

ڪامل ڪيلاني

ديوان ڪامل ڪيلاني للأطفال



ديوان كامل كيلاني للأطفال

ديوان كامل كيلاني للأطفال

تأليف
كامل كيلاني

صفحات

<http://www.safahat.org>

ديوان كامل كيلاني للأطفال

كامل كيلاني

موقع صفحات

جميع الحقوق محفوظة للناشر موقع صفحات
(شركة ذات مسئولية محدودة)

إن موقع صفحات غير مسئول عن آراء المؤلف وأفكاره

وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

ص.ب. ٥٠، مدينة نصر ١١٧٦٨، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٢٧٢٧٤٣١ ٢٠٢ + فاكس: ٢٢٧٠٦٣٥١ ٢٠٢ +

البريد الإلكتروني: safahat@safahat.org

الموقع الإلكتروني: <http://www.safahat.org>

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لموقع صفحات.
جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Safahat.

All other rights related to this work are in the public domain.

المحتويات

٧	القصائد
٩	مقدمة
١١	النور الألهي
١٣	مصر
١٥	الطفل والقراءة
١٧	العام السادس
١٩	الصغير الكبير
٢١	لا أحد
٢٣	الوقت
٢٥	الظل
٢٧	أغنية المهد
٢٩	أسرة السناجب
٣١	البرتقالة وقشرها
٣٣	هون عليك
٣٥	يوليوس قيصر
٣٧	الملك لير
٤١	عنقود العنب
٤٣	تعاون الحيوان
٤٥	قصة أرنب
٤٩	الأرنب العاصي

٥١	الباز والقلق
٥٣	نشيد الديك
٥٥	نشيد الجواد
٥٧	نشيد الحطابين
٥٩	نشيد الحمار
٦١	نشيد النمل
٦٣	القط والفأر
٦٥	أم الحمام وأولادها الصغار
٦٧	السحفاة الصغيرة
٦٩	بطاقة الخط
٧١	الأعداد العشرة
٧٣	الغراب الطائر
٧٥	نشيد القطة
٧٧	وَنَشِيدُ آخَرَ عَنِ «الْقَطَّةِ»
٧٩	نشيد الغراب
٨١	غراب وعصفور
٨٣	لؤلؤة الصباح
٨٥	نهر الوادي
٨٧	نشيد البومة
٨٩	الطاهيان
٩١	قصائد النحل
٩٥	العنكب الحزين
٩٩	نشيد الديك
١٠١	ما رأيك
١٠٣	صغار الأشياء
١٠٥	مسك الختام

القوائد

مقدمة

وَكُنْتَ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهِي
فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سِيرَةِ أَنْتَ سِرَّتَهَا
إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورِهَا
فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً: مَنْ يَسِيرُهَا!

النور الألهي

ذَلِكَ الطَّائِرُ الْمُفْرَعُ، يَلْقَى
أَنْتَ قَوَّيْتَ بِالْجَنَاحَيْنِ مِنْهُ
وَلِسَانِي بِالْقَوْلِ يُعْلِنُ شُكْرَكَ
فِيكَ آمَالُنَا، وَمِنْكَ هُدَانَا
وَأَهْدِ - يَا رَبَّنَا - إِلَى الْخَيْرِ عَبْدُكَ
أَمَّنْهُ - كُلَّمَا تَفَرَّعَ - عِنْدَكَ
ضَعْفَهُ، فَانْبَرَى يُرَدِّدُ حَمْدَكَ
وَفُؤَادِي بِالصَّمْتِ يَحْفَظُ عَهْدَكَ
وَعَلَيْكَ اعْتِمَادُنَا: أَنْتَ وَحَدُّكَ

مصر

وَأَرْضُكَ أَرْضُ الْغِنَى وَالرِّخَاءِ
فَمِنْهُ الْغِذَاءُ وَمِنْهُ الْكِسَاءُ
وَمِنْهُ عَرَفْنَا فُنُونَ الْوَفَاءِ
فَيَسْقِي الْغِرَاسَ وَيُرْوِي الظُّمَاءَ
وَيُحْيِي الْمَوَاتُ وَيُحْيِي الرَّجَاءَ
وَأَهْلِي جَمِيعًا: لِـ«مِصْرَ» الْفِدَاءِ
وَأَرْضُكَ أَرْضُ الْغِنَى وَالرِّخَاءِ
وَيَقْدِي اللُّوَاءَ بِغَالِي الدِّمَاءِ
وَحِصْنُ السَّلَامِ وَرَمُزُ الْإِحَاءِ
مَعَانِي الْعُلَى وَالنَّدَى وَالْإِبَاءِ
شُعَاعُ أَنْارٍ وَنَجْمُ أَضَاءِ
وَأَهْلِي جَمِيعًا: لِـ«مِصْرَ» الْفِدَاءِ

سَمَاوُكَ يَا «مِصْرَ» أَصْفَى سَمَاءِ
وَنِيكَ يَا «مِصْرَ» جَمُّ الْعَطَاءِ
عَلَى صِفَّتَيْهِ نَمَا مَجْدُنَا
يَفِيضُ عَلَيْنَا بِخَيْرَاتِهِ
وَتَسْرِي الْحَيَاةُ فَيَزْكُو النَّبَاتُ
أَعَزُّ الْغَوَالِي، حَيَاتِي وَمَالِي
سَمَاوُكَ يَا «مِصْرَ» أَصْفَى سَمَاءِ
وَشُعْبِكَ يَا «مِصْرَ» يَحْمِي الْبِلَادَ
بِلَادِي، بِلَادِي: مَلَادُ الْأَمَانِ
وَمُلْهَمَةُ الْمُصْلِحِينَ الْهُدَاةِ
مَنَارُ الْعُلُومِ وَمَهْدُ الْفُنُونِ
أَعَزُّ الْغَوَالِي، حَيَاتِي وَمَالِي

الطفل والقراءة

كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُعْجِبٍ شَائِقٍ تَلَّوهُ أُمِّي - أَوْ أَبِي - مِنْ كِتَابٍ
هَذَا عَجِيبٌ! فَمَتَى أَعْتَدِي - مِثْلُهُمَا - أَقْرَأُ بَيْنَ الصُّحَابِ؟
لَكِنَّ أُمِّي - إِذْ رَأَتْ حَيْرَتِي - قَالَتْ: «إِذَا مَا رُمْتَ هَذَا الْمَرَامَ -
فَهَاكَ مِفْتَاحًا لِأَسْرَارِهِ، هَاكَ كِتَابًا فِيهِ سِرُّ الْكَلَامِ،
فِيهِ حُرُوفُ الْهَجَاءِ
تَبْدَأُ بِالْأَحْرَفِ فِيهِ، وَلَا تَلَبَّثُ حَتَّى تَقْرَأَ الْمُفْرَدَاتِ
وَتَقْرَأَ الْأَسْطَرَّ - مِنْ بَعْدِهَا - فَيُصْبِحُ الصَّعْبُ مِنَ الْهَيْئَاتِ
وَبَعْدَ جِدِّ وَاجْتِهَادٍ، تَرَى أَنَّكَ تَتَلَّوْ - مِثْلَنَا - فِي الْكِتَابِ
تَقْرَأُ مَا يُشْجِيكَ مِنْ قِصَّةٍ، وَمِنْ حَدِيثٍ مُعْجِبٍ مُسْتَطَابِ
فِي أَيِّ وَقْتٍ تَشَاءُ»

العام السادس

كُنْتُ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى صَغِيرًا،
وَأَجِيدُ الْعَدَّ، لَا أَخْطِئُ فِيهِ،
كُنْتُ لَا أَجْلِسُ - فِي بَيْتِي - إِلَّا
كُنْتُ فِي خَامِسِ أَعْوَامِي، فَلَمَّا
أَذْهَبُ - الْيَوْمَ - إِلَى مَدْرَسَتِي
فَوْقَ ظَهْرِي: جَعَبْتِي، شَاهِدَةٌ

عَيْرَ أَنِّي أَقْرَأُ - الْآنَ - الْكِتَابَا
وَكَذَا أَكْتُبُ - مَا يُمَلَى - صَوَابًا
ضَاحِكَ السَّنِّ، عَلَى رُكْبَةِ أُمِّي
صُرْتُ فِي السَّادِسِ زَادَ الْآنَ عِلْمِي
حَافِظًا دَرَسِي فِي كُلِّ نَهَارٍ
بِاجْتِهَادِي، وَهُوَ حَسْبِي مِنْ فَخَارٍ

الصغير الكبير

وَلَكِنِّي - عَلَى صِغَرِي - مُجِدُّ
وَأَنْشَطُ - نَحْوَ غَايَتِهَا - وَأَغْدُو
يُنَبِّطُنِي عَنِ الْعَلْيَاءِ جُهْدُ
إِذَا لَمْ يُغْنِهِ فَهَمُّ وَرُشْدُ
لِيُعْرِفَ قَدْرَهُ، إِنْ جَدَّ جِدُّ
وَلَكِنْ هَلْ لَهُ فِي النَّفْعِ حَدٌّ؟
بِهِ، وَهُوَ الَّذِي مَا مِنْهُ بُدُّ
قَلِيلُ النَّفْعِ، يُعْجَبُ حِينَ يَبْدُو
وَمَا هُوَ - رِفْعَةٌ - لِلْقَمْحِ نَدُّ
وَإِخْلَاصٌ يُحَالِيهِ، وَكَدُّ
وَقَدَمًا أَحْرَزَ السَّبْقَ الْمُجِدُّ
وَحَسْبِي - غَايَةٌ - شَرَفٌ وَمَجْدُ

أَنَا لَا زِلْتُ تَلْمِيزًا صَغِيرًا
أَسِيرٌ إِلَى الْعُلَا سَيْرًا حَثِيثًا
وَلَيْسَ يَضِيرُنِي صِغَرِي، إِذَا لَمْ
وَمَا يُغْنِي الْفَتَى طَوْلٌ وَعَرْضُ،
فَلَيْسَ يُقَاسُ إِنْسَانٌ بِشَبْرٍ
وَنَبْتُ الْقَمْحِ مُرْتَفِعٌ قَلِيلًا،
هُوَ الْقُوْتُ الَّذِي نَحْيَا جَمِيعًا
وَقَدْ يَغْلُو سَنَايَلُهُ نَبَاتٌ
وَكَمْ عُوْدٍ مِنَ الْقَصَبِ اعْتَلَاهُ
وَفَخْرُ الْمَرْءِ عِلْمٌ يَبْتَغِيهِ،
وَسَوْفَ أَكُونُ مِثْلَ الْقَمْحِ نَفْعًا،
وَتُدْرِكُ هِمَّتِي شَرَفًا وَمَجْدًا،

لا أحد

بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ مِنْكُمْ أَحَدٌ
وَكَمْ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ لَا تُعَدُّ
تَعْرِفُهُ كُلُّ فَتَاةٍ وَوَلَدٌ
فَهُوَ يُسَمَّى: «لَا أَحَدٌ»
أَوْ طَارَ - عَنِ نَافِذَةٍ - رُجَاجُهَا
أَوْ ضَاعَ - مِنْ أَيْنَةٍ - غِطَاؤُهَا
أَوْ سَالَ - مِنْ مُحْبَرَةٍ - مِدَادُهَا
كَانَ الْجَوَابُ: «لَا أَحَدٌ»
وَكَمْ لَهُ - مِنْ أَثَرٍ - فِي بَيْتِنَا
وَوَجْهَهُ لَمْ نَرَهُ فِي عُمْرِنَا
فَلَمْ نَفْزِ بِطَائِلٍ مِنْ بَحْثِنَا
نَعَمْ، يُسَمَّى: «لَا أَحَدًا»

شَخْصٌ غَرِيبٌ تَسْمَعُونَ دَائِمًا
وَلَسْتُ أُدْرِي أَبَدًا، مَا شَكْلُهُ،
أَمَّا اسْمُهُ فَهُوَ شَهِيرٌ عِنْدَكُمْ
فَيَا سَأَلْتُمْ: «مَا اسْمُهُ؟»
إِنْ تَرَكْتَ أَبْوَابَنَا مَفْتُوحَةً،
أَوْ خُلِعَتْ أَرْزَةُ مِنْ مَلْبَسٍ،
أَوْ بُعِثَتْ مِنْ مَكْتَبٍ أَوْرَاقُهُ،
ثُمَّ سَأَلْنَا: «مَنْ فَعَلَ؟»
هَيْهَاتَ - يَخْلُو مِنْ أَذَاهُ - مَنْزِلُ،
شَخْصٌ خَيَالِيٌّ غَرِيبٌ مُضْحِكٌ،
وَكَمْ بَحْثِنَا كَيْ نَرَاهُ مَرَّةً،
فَهَلْ عَرَفْتُمْ «مَا اسْمُهُ؟»

الوقت

قَالَتِ الطَّيْرُ: «لَقَدْ حَلَّ الشِّتَاءُ
فَوَدَاعًا - أَيُّهَا الغُصْنُ - وَدَاعًا
قَالَتِ الأُورَاقُ لِلْغُصْنِ: «وَودَاعًا
سَوْفَ أَلْقَاكَ، إِذَا مَا الطَّيْرُ عَادَتْ
ثُمَّ قَالَ الوَقْتُ لِلنَّاسِ: «وَودَاعًا
تَرْجِعُ الأُورَاقُ وَالطَّيْرُ جَمِيعًا
حَلَّ فَصْلُ البَرْدِ، وَاشْتَدَّ الصَّبِيعُ
سَوْفَ أَلْقَاكَ إِذَا عَادَ الرَّبِيعُ»
- أَيُّهَا الغُصْنُ - فَقَدْ جَاءَ الشِّتَاءُ
فِي الرَّبِيعِ الطَّلَقِ، تَشْدُو بِالْغِنَاءِ
إِنِّي أَنفَسُ شَيْءٍ فِي الوُجُودِ
وَأَنَا - مِنْ حَيْثُ أَمْضِي - لَا أَعُودُ!

الظل

أَنْتَ - يَا ظِلِّي - زَفِيْقُ عُمْرِي
أَنْتَ - يَا ظِلِّي - عَجِيبُ الْأَمْرِ
كَمْ تَطُولُ: نَمَّ تَبْدُو غَايَةً فِي الْقَصْرِ
أَوْ تَزُولُ: نَمَّ تَعْدُو - بَعْدَهَا - فِي أَثْرِي
إِنَّ ظِلِّي مُشْبِهِي كُلِّ الشَّبَه
كُلَّمَا اسْتَيْقَظْتُ أَلْفِيهِ انْتَبَه
قَافِزًا خَلْفِي - طَوْرًا - وَأَمَامِي،
صَامِتًا لَمْ يَدِرْ مَا مَعْنَى الْكَلَامِ
حَرَكَاتِي كُلُّهَا يَأْتِي بِهَا،
لَا يُبَالِي سَهْلَهَا مِنْ صَعْبِهَا
أَنْتَ قَدْ حَيَّرْتَنِي فِي أَمْرِي
أَنْتَ خَلْفِي - حِينَ أَجْرِي - تَجْرِي
أَنْتَ - إِنَّ أَبْطِئُ - بَطِيءُ السَّيْرِ
أَيُّ نَفْعٍ لَكَ، لَسْتُ أُدْرِي؟

أغنية المهد

نَآمَآ - حَبِيبِيَّ - نَآمَآ
نُورًا وَحُسْنًا وَرَوْضًا
تَخَايَلِ الْوَرْدُ عُجْبًا
وَالطَّيْرُ أَنْشَدَ لَحْنًا
نَآمَآ - حَبِيبِيَّ - نَآمَآ
نَآمَآ هَنِئْنَا، وَقَوْمًا
عَيْشًا بِأَسْعَدِ عَيْشٍ:
سِنِينَ عَشْرًا، وَزَيْدًا
وَنَصْفَ عَامٍ، وَشَهْرًا
وَبَعْدَهُ أُسْبُوعًا
وَسَاعَةً مِنْ نَهَارٍ
تَتَلَوُ دَقَائِقَ عَشْرًا
زَادَتْ نَوَانِي حَمْسًا
وَأَتْبَعَاهَا ثَلَاثًا
وَاسْتَقْبِلَا الْأَحْلَامَا؛
مُعْطَرًا بِسَامَا
وَفَتَّحَ الْأَكْمَامَا
فَأَبْدَعَ الْأَنْغَامَا
وَاسْتَقْبِلَا الْأَحْلَامَا
مَعِي، إِذَا الطَّيْرُ قَامَا
رَعَادَةً وَسَلَامَا
عَامًا، وَتَسْعِينَ عَامَا
وَنَصْفَ شَهْرٍ تَمَامَا
نَزِيدُهُ أَيَّامَا
تَمَتَّتَعَا وَاعْتِنَامَا
هِنَاءَةً وَابْتِسَامَا
تَسْرُّ قَوْمًا كِرَامَا
ثَوَالِثًا، ثُمَّ نَآمَا

أسرة السناجب

نَمْ أَمِنَّا يَا «لَامِعُ»
يَا أَيُّهَا «الْبَرَّاقُ» نَمْ
وَأَشْرَقَتْ أَيَّامُكُمْ
وَسَاعَفْتَكُمْ الْمُنَى
نَمْ أَمِنَّا يَا «لَامِعُ»
يَا أَيُّهَا «الْبَرَّاقُ» نَمْ
عَلَبْتُمْ أَعْدَاءَكُمْ
وَحَقَّقَ الدَّهْرُ بِكُمْ
نَمْ أَمِنَّا يَا «لَامِعُ»
يَا أَيُّهَا «الْبَرَّاقُ» نَمْ
فَأَغْمَضُوا أَجْفَانَكُمْ
سَلِمْتُمْ مِنَ الرَّدَى
نَمْ أَمِنَّا يَا «لَامِعُ»
يَا أَيُّهَا «الْبَرَّاقُ» نَمْ
نَامُوا جَمِيعًا وَانْعَمُوا
وَصِحَّةً وَعَافِيَةً
نَمْ أَمِنَّا يَا «لَامِعُ»
يَا أَيُّهَا «الْبَرَّاقُ» نَمْ
نَمْ أَمِنَّا يَا «سَاطِعُ»
وُقِيْتُمْ كُلُّ أَلَمٍ!
وَسَعِدَتْ أَحْلَامُكُمْ
بِكُلِّ أَسْبَابِ الْهَنَاءِ!
نَمْ أَمِنَّا يَا «سَاطِعُ»
وُقِيْتُمْ كُلُّ أَلَمٍ!
وَنَلْتُمْ رَجَاءَكُمْ
أَمَالِنَا بِقُرْبِكُمْ!
نَمْ أَمِنَّا يَا «سَاطِعُ»
وُقِيْتُمْ كُلُّ أَلَمٍ!
وَاطْرَحُوا أَحْزَانَكُمْ
وَمِنْ مَكَائِدِ الْعِدَاءِ!
نَمْ أَمِنَّا يَا «سَاطِعُ»
وُقِيْتُمْ كُلُّ أَلَمٍ!
بِالنَّوْمِ فَهُوَ مَعْنَمٌ
وَمُتَّعَةٌ مُوَافِيَةٌ
نَمْ أَمِنَّا يَا «سَاطِعُ»
وُقِيْتُمْ كُلُّ أَلَمٍ!

ديوان كامل كيلاني للأطفال

سَلِمْتُمْ - فَأَنْتُمْ رَجَاؤُنَا - وَدُمْتُمْ
أَطْفَالُنَا آمَالُنَا آمَالُنَا أَطْفَالُنَا!

البرتقالة وقشرها

وَقَدْ أَعْطَى ابْنَ عَمِّي بُرْتُقَالَهُ
فَأَلْفَى الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا بَدَأَ لَهُ
وَأَلْقَى بُرْتُقَالَتَهُ حِيَالَهُ
فَقَدْ أَخْطَأَتْ - فِي الْحُكْمِ - الْعِدَالَهُ
تَدَوَّقَهَا ابْنُهُ: عَكْسَ الْمَقَالَهُ
إِذَا أَصْدَرْتُ حُكْمِي عَنْ جَهَالَهُ
يُؤَارِي - فِي حَقَارَتِهِ - جَمَالَهُ
عَلَى الْأَقْرَانِ؛ إِنْ خَبَرُوا فِعَالَهُ
تَرَاهُ - حِينَ تَخْبُرُهُ - حُثَالَهُ
وَمَحْضٌ - قَبْلَ صُحْبَتِهِ - خِلَالَهُ

شَرَى - بِالْأَمْسِ - عَمِّي بُرْتُقَالَ
فَعَضَّ الْقِشْرَ، يَحْسَبُهُ لَذِيذًا
فَذَمَّ الْبُرْتُقَالَ الْحُلُوَّ جَهْلًا
فَأَنْبَهُ أَبُوهُ، وَقَالَ: «مَهْلًا
وَقَشَّرَ بُرْتُقَالَتَهُ، فَلَمَّا
وَصَاحَ: صَدَقْتَ - يَا أَبَتِي - فَعُذْرًا
فَقَالَ أَبُوهُ: كَمْ شَيْءٍ حَقِيرٍ
وَكَمْ رَجُلٍ ضَائِلٍ الْجِسْمِ يَسْمُو
وَأَخْرَ: يَمْلَأُ الْعَيْنَيْنِ زَهْوًا
فَلَا يَخْدَعُكَ ظَاهِرٌ مَنْ تَرَاهُ

هَوْنٌ عَلَيْكَ

«قَالَ «أَبُو الْغُصَنِ عَبْدُ اللَّهِ جُحَا»:

هَلْ يُنَجِّي مِنَ الْبَلَاءِ عَوِيلُ
بَسَمَاتُ لِلْخَطْبِ، وَهُوَ جَلِيلُ
كُلُّ مَا فِي الْوُجُودِ حُسْنٌ أَصِيلُ
سِ، إِذَا مَا أَسَاءَ بَاغَ جَهْلُ
فَحَيَاتِي بِهِنَّ حُلْمٌ جَمِيلُ
وَتَعَنَّى بِهَا غَضُوبٌ مَلُولُ
وَاسِعُ الصَّدْرِ، بِاسْمِ، بُهْلُولُ
سَوْفَ يَتَلَوُ الْأَحْزَانَ أَنْسُ طَوِيلُ
وَتَجَلَّى، وَكُلُّ حَالٍ تَحُولُ

مَذْهَبِي - فِي الْحَيَاةِ - صَبْرٌ جَمِيلُ
لَمْ أَضُقْ بِالْحَيَاةِ نَزْعًا، وَعِنْدِي
لَا أَرَى - فِي الْوُجُودِ - إِلَّا جَمَالًا
أُضْمِرُ الصَّفْحَ وَالْمَحَبَّةَ لِلنَّاسِ
الْأَمَانِيِّ - عَذْبَةً - أَسْعَدْتَنِي،
وَحَمَاقَاتُ مَنْ أَرَى أَضْحَكْتَنِي
إِنَّمَا يَغْلِبُ الزَّمَانَ صَبُورُ
لَا يَهَابُ الْخُطُوبَ - إِنْ دَهَمْتُهُ -
كُلُّ خَطْبٍ - إِذَا صَبْرْتَ - تَوَلَّى

يوليوس قيصر

وَأَبْرَ مَنْ عَادَى، وَأَكْرَمَ مَنْ مَجَدُ
بَغِيًّا، وَقَدْ أَضْنَى قُلُوبَهُمُ الْكَمَدُ
قَدْ سَجَلَتْ بِجُحُودِهَا عَارَ الْأَبْدُ
إِنَّا عَرَفْنَا نُبْلَهُ فِيمَا قَصَدُ
ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ، وَأَشَقَّاهَا الْحَسَدُ
حَيًّا، وَحَيُّوا جِسْمَهُ لَمَّا هَمَدُ
سَطْرًا، إِذَا مُجِيتُ صَحَائِفُنَا خَلَدُ
عَرَفَ الدَّنِيَّةَ - فِي شَمَائِلِهِ - أَحَدُ
وَأَجَلُ نِي فَضْلِ تَسَامَى وَأَنْفَرُدُ

إِنْ يَخْدَعِ الْأَشْرَارُ أَنْبَلَ مَنْ وَفَى،
أَوْ يَقْتُلِ الْأَشْرَارُ «قَيْصَرَ رُومَةَ»
فَعِصَابَةُ الشَّيْطَانِ الْأَمُّ عُصْبَةُ
إِلَّا «بُرُوتَس» وَحَدَهُ - مِنْ بَيْنِهِمْ -
كَانُوا جَمِيعًا - مَا خَلَاهُ - حُسَدًا،
حَيُّوا «بُرُوتَس»، وَاهْتَفُوا بِخَلَالِهِ
فَلَيْئُبِتَنَّ الدَّهْرُ - مِنْ آيَاتِهِ -
وَيَقُولُ: كَانَ «بُرُوتَس» رَجُلًا، وَمَا
وَيَقُولُ: أَوْدَى فَخْرُ «رُومَةَ» كُلُّهَا

الملك لير

أ

قَدْ حَدَّثْتَنَا أَصْدَقَ الْأَمْثَالِ
بِقِصَّةِ تُرْوَى عَنِ الْعُصْفُورِ
فَرَّخَ غُرَابٌ مُشْرِفًا عَلَى التَّلْفِ
وَأَدْفَأَ الْفَرَّخُ، وَدَاوَاهُ، وَلَمْ
وَكَانَ عِنْدَهُ الْعَزِيزَ الْغَالِي
حَتَّى إِذَا الْفَرَّخُ غَدَا غُرَابًا
وَأَهْلَكَ الْغُرَابُ مِنْ رَبَّاهُ
أَرَاكَ - يَا عَمَّ - فَعَلْتَ فِعْلَهُ
أَنْتَ شَبِيهَ ذَلِكَ الْعُصْفُورِ

ب

يَا لَيْتَ لِي - يَا عَمَّ - طُرْطُورَيْنِ!
وَأَجْعَلَ الْأَخْرَ نُصَبَ عَيْنِي
نُؤْمٌ وَهَبْتَ الْمُلْكَ ذُنُوبَتَيْنِ؟
فَالْيَوْمَ تَلْقَى أَوَّلَ النُّصَفَيْنِ
تُخْلِكَ مِنْ بَيْتٍ مِنَ الْبَيْتَيْنِ
وَفِي غَدٍ تَشْقَى بِطُرْدَتَيْنِ
أَعْطَيْكَ طُرْطُورًا مِنَ الْإِثْنَيْنِ
جَزَاءَ مَا أَخْطَأْتَ فِي حُكْمَيْنِ

إِنَّكَ قَدْ خُدِعْتَ خُدَعَتَيْنِ فَرَوْ خَدَيْكَ بِدَمْعَتَيْنِ
وَأَبِكَ عَلَى نَفْسِكَ مَرَّتَيْنِ

ج

زَوَابِعَ الْأَمْطَارِ: هُبِّي مَعَ الْإِعْصَارِ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَاصِفَةً مِنْ نَارِ
مَرْهُوبَةَ الدَّمَارِ تَأْتِي عَلَى الْأَمْصَارِ
وَالسَّهْلِ وَالْقِفَارِ
وَأَمْطِرِي تُلُوجًا تُجَلِّلُ الْبُرُوجًا
وَتُغْرِقُ الْمُرُوجًا
يَا رِيحُ: دَوِّي، دَوِّي وَيَا رُعودَ الْجَوِّ:
لَا تَهْدَيْ، وَعَوِّي وَأَنْتَزِعِي حُنُوي
وَأَحْرِقِي عَدُوِّي
وَدَمِّرِي بَيْتِيَا وَأَهْلِكِي بِنْتِيَا
عَنِيتُ: ذُنُوبِيَا ثُمَّ أَنْتَنِي إِلِيَا
فَأَمْطِرِي عَلَيَا جَاحِمَكِ الْعَتِيَا
جَزَاءَ خُدَعَتِيَا وَالْهَبِي جَنْبِيَا
كِفَاءَ خَيْبَتِيَا
لِيرُ الَّذِي أَعْرَاهُ مَا نَمَقْتُ بِنْتَاهُ
دَهَاهُ مَا دَهَاهُ جَزَاءَ مَا أَمْضَاهُ
وَقَدَّمْتُ يَدَاهُ
دَوِّي رِيحًا قَاصِفَهُ وَالْهَبِيهَا عَاصِفَهُ
لِلشَّامَخَاتِ نَاسِفَهُ

مَحَضَّتْكَ النَّصْحَ؛ فَحَاذِرْ، وَاعْتَبِرْ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ النَّصْحَ أَعْلَى مَدْحَرْ
 مِنْ صَادِقِ الْوَدِّ، إِذَا الدَّهْرُ عَدَرَ
 انْحَنَتِ الْقَوْسُ، وَكَادَتْ تَرْمِي
 وَفُوقَ السَّهْمِ، وَكَادَ يُضْمِي
 فَلَا أَجْدَكَ هَدْفًا لِسَهْمِي
 إِنْ يَنْطَلِقَ سَهْمُ الرَّدَى، مِنْ الْوَتْرِ
 إِلَى فُؤَادِي مُضْمِيًّا، فَيَنْفَطِرُ
 فَلَسْتُ هَيَّابًا تَصَارِيْفَ الْقَدْرِ
 فِي وَهْدَةِ الْبَغْيِ أَرَاكَ تَنْحَدِرُ
 فَلَا تُسَارِعْ، إِنَّهَا إِحْدَى الْكُبْرُ
 إِنْ طَرِيقَ الْبَغْيِ مَحْشَى الْخَطَرُ

— ه —

قَسَمْتُ — بِالْأَمْسِ — مُلْكًَا
 أَقْصَيْتُ كُلَّ عَلِيمٍ
 وَرُحْتُ تُذْنِبِي لَيْمًا
 يَا مُطْفِئَ النُّورِ: مَهْلًا،
 يَا «لَيْرُ»، أَظْلَمَ قِسْمَهُ!
 جَهْلًا، وَأَنْكَرْتَ عِلْمَهُ
 بِالْمَدْحِ يَسْتُرُ لُؤْمَهُ
 شَرَيْتَ بِالنُّورِ ظُلْمَهُ!

و

«بِهْلُولُ»: مَجْنُونُ «لَيْرِ»
 أَوْفَى الْأَخْلَاءِ قَلْبًا
 وَأَحْسَنُ الْقَوْمِ رَأْيًا
 لَوْ كَانَ مَجْنُونُ «لَيْرِ»
 لَكَانَ أَعْدَلُ قِسْمَهُ
 أَبْرُ عَاهِدًا وَذِمَّةً
 وَأَصْدُقُ الصَّحْبَ عَزْمَهُ
 وَأَبْعَدُ النَّاسِ هِمَّهُ
 يَقْضِي، وَيُبْرِمُ حُكْمَهُ
 مِنْهُ، وَأَوْفَرَ حِكْمَهُ

عنقود العنب

قَصَّةُ عُنُقُودِ الْعَنْبِ عَجِيبَةٌ مِنَ الْعَجَبِ
وَطَرْفَةٌ مِنَ الطُّرْفِ وَتُحَفَّةٌ مِنَ التُّحَفِ
نَادِرَةٌ ظَرِيفَةٌ شَائِقَةٌ لَطِيفَةٌ
تَرْدَعُ كُلَّ خَائِنٍ هَمٌّ بِفِعْلِ شَائِنٍ
وَكُلُّ مَا فِيهَا عِبْرٌ لِعَاقِلٍ إِذَا اعْتَبَرَ
أَقْصَاهَا عَلَيكُمْ هَدِيَّةٌ إِلَيْكُمْ
فَإِنَّهَا مِثَالٌ يَحْفَظُهُ الْأَطْفَالُ
قَدْ أَقْبَلْتُ «سَمِيرَةَ» وَاجِمَةً حَسِيرَةَ
وَفَكَّرْتُ مَلِيًّا ثُمَّ اعْتَلَّتْ كُرْسِيًّا
وَهِيَ تَرُومُ الْعَنْبَا مَا اسْتَأْذَنْتَ فِيهِ أَبَا
وَأَنْدَفَعْتُ فِي جُرْمِهَا مَنْ غَيْرِ إِذْنِ أُمِّهَا
وَصَمَّمْتُ، فَأَقْدَمْتُ وَاضْطَرَبْتُ، فَأَحْجَمْتُ
وَصَارَتْ الْمُسْكِينَةَ مَدْعُورَةً حَزِينَةَ
حَائِرَةَ الْعَيْنَيْنِ مُرْعَشَةَ الْيَدَيْنِ
تَرْمُقُهُ فَتَحْسِبُهُ جَمْرًا تَلْطَى لَهُبُهُ
فَهِيَ تَخَافُ مَسَّهُ وَلَا تُطِيقُ لَمْسَهُ
ثُمَّ تَعُودُ حَائِرَةً لِلْبَيْغَاءِ نَاطِرَةً
تَسْأَلُهَا النَّصِيحَةَ لِتَأْمَنَ الْفَضِيحَةَ

فَقَالَتْ الْبَبْغَاءُ: «أَسَأْتِ، يَا حَمَقَاءُ!»
 وَهَتَفَتْ مُفْرَعَهُ وَصَيَّحَتْ مُرْوَعَهُ
 فِي لَهْجَةِ الْحَزِينِ النَّاصِحِ الْأَمِينِ
 وَأَسْتَأْنَفَتْ تَقُولُ: «ضَلَّتْ بِكَ السَّبِيلُ
 يَا سُوءَهَا مِنْ قِصَّةِ إِنْ قِيلَ عَنْكَ: لِيَصَّهُ!
 حَائِنَةُ الْعُهُودِ سَارِقَةُ الْعُنُقُودِ
 يَا قُبْحَهَا مِنْ سِيرَةِ تَذَاعُ، يَا «سَمِيرَةَ»
 تُكَدِّرُ الْأَتْرَابَا وَتُزَعِّجُ الْأَضْحَابَا
 فَيَحْقِرُونَ أَصْلَكَ وَيَلْعَنُونَ فِعْلَكَ
 فَسَارِعِي لِأَمِّكَ تَائِبَةً مِنْ جُرْمِكَ
 وَرَاقِبِي الدِّيَانَا وَالْتَمِسِي الْغُفْرَانَا
 وَحَازِرِي أَنْ تَقْرِبِي حَبَاتِ هَذَا الْعِنَبِ
 فَإِنَّهَا مَعَرَّةٌ تَشِينُ كُلَّ حُرَّةٍ.
 فَأَذْرَكْتَ سَمِيرَةَ فَعَلَّتْهَا الْكَبِيرَةَ
 وَأَسْرَعْتَ لِأُمَّهَا مُقَرَّةً بِجُرْمِهَا
 وَالتَّمَسْتَ رِضَاهَا وَاسْتَغْفَرْتَ أَبَاهَا
 وَأَقْبَلْتَ عَلَيْهِمَا فَقَبَّلْتَ يَدَيْهِمَا
 وَاعْتَذَرْتَ لِأَهْلِهَا وَلَمْ تَعُدْ لِمِثْلِهَا

تعاون الحيوان

جَمَعَ مِنَ الْحَيَوَانِ قَدْ
قَدْ رَتَّبُوا الْبَيْتَ الْجَمِيعَ
مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْحَيَا
قَدْ ذَلَّلُوا كُلَّ الصَّعَا
وَتَبَادَلُوا وَدًّا بِوُ
وَتَبَادَلُوا مِنْ فَرْطِ حُبِّ
قَدْ أَخْلَصُوا، وَصَفَتْ قُلُوبُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ قَلَدُوا إِلَّا

سُعدُوا، وَطَابَ لَهُمْ مَقَامُ
لِ، وَأَتَقَنُوا طَبَخَ الطَّعَامِ
ةٍ بِكُلِّ جِدٍّ وَاهْتِمَامِ
بِ، وَأَدْرَكُوا أَقْصَى الْمَرَامِ
دٌ وَإِبْتِسَامًا بِإِبْتِسَامِ
هِمْ احْتِرَامًا بِاحْتِرَامِ
بُهُمْ، فَعَاشُوا فِي وِتْنَامِ
نُسَانَ إِلَّا فِي الْكَلَامِ

قصة أرنب

إِسْمَعِ مِنِّي مَا أَحْكِيهِ
إِسْمَعِ قَوْلِي فَكَّرْ فِيهِ
إِسْمَعِ مِنِّي قِصَّةَ أَرْنَبٍ
إِسْمَعِ تَفْهَمِ إِسْمَعِ تَعْجَبِ
وَسَطَ الْغَايَةِ نَهْرٌ يَجْرِي
وَتَلَاتُ مِنْ عَالِي الشَّجَرِ
مُرْتَفِعَاتٌ فَوْقَ النَّهْرِ
فَهُنَا شَجَرَهُ، وَهُنَا شَجَرَهُ وَهُنَا تَالِئَةُ الْأَشْجَارِ

(١) عند الجسر

الْيَوْمُ جَمِيلٌ وَالْوَقْتُ أَصِيلُ
هَذَا أَرْنَبٌ أَقْبَلَ يَجْرِي
أَيْنَ سَيَذْهَبُ؟ أَنَا لَا أَدْرِي!
يَجْرِي عَطِشَانٌ يَجْرِي حَيْرَانُ
يَجْرِي يَجْرِي نَحْوَ النَّهْرِ
ذَهَبَ لِيَشْرَبَ عِنْدَ الْجِسْرِ
وَسَطَ الْغَايَةِ نَهْرٌ يَجْرِي

ديوان كامل كيلاني للأطفال

وَتَلَاثٌ مِنْ عَالِي الشَّجَرِ
مُرْتَفِعَاتٌ فَوْقَ النَّهْرِ
فَهُنَا شَجَرَهُ، وَهُنَا شَجَرَهُ وَهُنَا ثَالِثَةُ الْأَشْجَارِ

(٢) هذا صياد

هَذَا رَجُلٌ أَقْبَلَ يَجْرِي
هَذَا صَيَّادٌ أَقْبَلَ يَصْطَادُ
قُلْ لِلْأَرْنَبِ: أَسْرِعْ وَاجْرِ
هَلْ يُدْرِكُهُ؟ مَنْ ذَا يَدْرِي؟!
وَسَطَ الْعَابَةِ نَهْرٌ يَجْرِي
وَتَلَاثٌ مِنْ عَالِي الشَّجَرِ
مُرْتَفِعَاتٌ فَوْقَ النَّهْرِ
فَهُنَا شَجَرَهُ، وَهُنَا شَجَرَهُ وَهُنَا ثَالِثَةُ الْأَشْجَارِ

(٣) وراء الشجر

هَرَبَ الْأَرْنَبُ وَمَضَى يَجْرِي
خَلَفَ الْأَشْجَارَ بَيْنَ الْأَزْهَارِ
أَيْنَ سَيَذْهَبُ؟ أَنَا لَا أَدْرِي؟!
أَنَا لَا أَدْرِي أَنَا لَا أَدْرِي
وَسَطَ الْعَابَةِ نَهْرٌ يَجْرِي
وَتَلَاثٌ مِنْ عَالِي الشَّجَرِ
مُرْتَفِعَاتٌ فَوْقَ النَّهْرِ
فَهُنَا شَجَرَهُ، وَهُنَا شَجَرَهُ وَهُنَا ثَالِثَةُ الْأَشْجَارِ

(٤) نجاة الأرنب

قصة أرنب

سَمِعَ الْأَرْنَبُ عِنْدَ الْجِسْرِ
صَوْتَ رِصَاصٍ فَمَضَى يَجْرِي
حَظًّا نَجَّاهُ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ
نَجَّى الْأَرْنَبُ طُولَ الْعُمُرِ
وَسَطَ الْغَابَةِ نَهْرٌ يَجْرِي
وَتَلَاتُ مِنْ عَالِي الشَّجَرِ
مُرْتَفَعَاتُ فَوْقَ النَّهْرِ
فَهُنَا شَجَرَهُ، وَهُنَا شَجَرَهُ وَهُنَا ثَالِثَةُ الْأَشْجَارِ

الأرنب العاصي

مِنْ أَرْنَبٍ فِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي!
أَنْ تَهْلِكُوا، يَا أَيُّهَا الْأَرْنَبُ
فِي هِمَّةٍ، وَخَفَّةٍ وَثَابَةٍ
إِذَا أَتَى الصَّيَّادُ، مِنْ حَلْفِ الشَّجَرِ
وَجَاهِدُوا، وَأَنْتُمْ كِبَارُ
لِتَسْعِدُوا، وَتَغْنَمُوا، وَتَسْلَمُوا
وَحَظُّ مَنْ طَاوَعَنِي: السَّلَامَةُ!

كَمْ أَهْلَكْتُ رِصَاصَةَ الصَّيَّادِ
فَابْتَعِدُوا عَنْ شَرِّهِ، وَجَانِبُوا
لَا تَكْسَلُوا عَنْ سَعْيِكُمْ، فِي الْغَابَةِ
وَلَا زِمُوا جُحُورَكُمْ، عِنْدَ الْخَطَرِ
فَحَازِرُوا، وَأَنْتُمْ صِغَارُ
وَهَذِهِ نَصِيحَتِي إِلَيْكُمْ
جَزَاءُ مَنْ خَالَفَنِي: النَّدَامَةُ

الباز والقلق

قَنَصَ الْبَازُ قُبْرَهُ
فَانْبَرَى لَقَلْقُ لَهُ،
قَالَ: «أَطْلِقْ سَرَاخَهَا
صَوْتُهَا سَاجِرٌ، فَلَا
ضَعْفُهَا ظَاهِرٌ، وَفِي
فَاحِبُّهَا نِعْمَةُ الْحَيَا
هَزِيءُ الْبَازِ قَائِلًا:
غَيْرَ أَنِّي تَرِيْبُنِي
ضَفِيعٌ - بَيْنَ مِخْلَبِي
ضَعْفُهُ ظَاهِرٌ، وَفِي
فَاحِبُّهُ نِعْمَةُ الْحَيَا
إِنَّ لِالْخَيْرِ - إِنْ أَرَدَ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ بَادِيًا
كَمْ حَاطِبٍ - عَلَى الْمَكَا
إِنْ رَأَى نَاكِبًا عَنِ الْ
هَنَوَاتِ الْوَرَى، يَرَا
ثُمَّ يُلْفِي ذُنُوبَهُ
مِثْلُ هَذَا مُنَافِقٌ،

وَعَلَا الْبِشْرُ مَنظَرَهُ
وَرَمَى الْبَازَ بِالشَّرِّهِ
تَأْتِ بِرًا وَمَأْتَرَهُ
تَحْرِمِ النَّاسَ مَصْدَرَهُ
كَ صِيَالٌ وَمَقْدِرَهُ
ةً جَمِيلًا فَتَشْكُرَهُ»
«سَيِّدِي: أَلْفَ مَعْدِرَهُ!
فَعَلَةٌ مِنْكَ مُنْكَرَهُ
كَ - تُرَجِّبِيهِ كَالْكَرَهُ
كَ صِيَالٌ وَمَقْدِرَهُ
ةً جَمِيلًا فَيَشْكُرَهُ
ت - طَرِيقًا مُيَسَّرَهُ
ثُمَّ لُمْنِي عَلَى الشَّرِّهِ».
رَم - قَدْ حَتَّ مَعَشَرَهُ
خَيْرٍ - فِي النَّاسِ - عَيْرَهُ
هَذَا ذُنُوبًا مُكَبَّرَهُ
هَنَوَاتٍ مُصْغَرَهُ
جَعَلَ النُّصْحَ مَتَجَرَهُ

ديوان كامل كيلاني للأطفال

نُصِحُهُ كُنْهُ خِدَا ع، وَغَشَّ، وَتَرْتَرَهُ!

نشيد الديك

الدَّيْكَ يَصِيحُ: يَا عَوْ عَوْ عَوْ: لَنْ نَنْسَاكَ
(الْكُلُّ يُرَدِّدُ): لَنْ نَنْسَاكَ
كَأَنَّ، كَأَنَّ. قَرْنُ الْبَقْرَةِ، يَتَحَدَّكَ
(الْكُلُّ يُرَدِّدُ): يَتَحَدَّكَ
كَأَنَّ، كَأَنَّ. نَهَقَ حِمَارٌ، حِينَ رَأَى
(الْكُلُّ يُرَدِّدُ): حِينَ رَأَى
كَأَنَّ، كَأَنَّ. نَطَّ الْكَلْبُ، عَضَّ قَفَاكَ
(الْكُلُّ يُرَدِّدُ): عَضَّ قَفَاكَ
كَأَنَّ، كَأَنَّ. لَطَفَ اللَّهُ، كَفَّ أَدَاكَ
(الْكُلُّ يُرَدِّدُ): كَفَّ أَدَاكَ
كَأَنَّ، كَأَنَّ. أَبَدًا لَنْ تَرْجِعَ، إِيَّاكَ
كَأَنَّ، كَأَنَّ. نَحْنُ جَمِيعًا لَا نَخْشَاكَ
(الْكُلُّ يُرَدِّدُ): لَا نَخْشَاكَ.

نشيد الجواد

أَنْتَ جَوَادِي وَأَنَا الْحَادِي
لَيْسَ - لِمِثْلِي - مِنْ أَنْدَادِ
غَيْرُ شَقِيقِي عَبْدِ الْهَادِي
مَا أَنْجَبْنَا فِي الْأَوْلَادِ
مَا أَمْجَدْنَا فِي الْأَمْجَادِ
كَمْ أَرْغَمْنَا مِنْ حُسَّادِ
وَتَرَعَّمْنَا حَشْدَ النَّادِي
أَنْتَ جَوَادِي وَأَنَا الْحَادِي
حَادٍ بَادٍ فِي بَغْدَادِ

نشيد الخطابين

ساكن الدوحة

«يَا سَاكِنَ الدَّوْحَةِ»، فَوْقَ الرَّابِيَةِ
وَحَارِسِ الْأَطْيَارِ، وَهِيَ شَادِيَةٌ
وَمَلِكِ الْأَزْهَارِ، وَهِيَ نَامِيَةٌ:
لَقَدْ عَرَفْنَا، فَاسْتَمَعْتَ عَزْفَنَا نُمَّ شَدُونَا، فَأَجْدْنَا شَدُونَا
ثُمَّ رَقَصْنَا، فَأَطْلَنَا رَقَصْنَا
وَالآنَ، يَأْتِي جَمْعُنَا لِيُنْذِرَكَ وَحَقًّا لِلنَّاصِحِ أَنْ يُبْصِرَكَ
بِمَا أَنْتَوَيْنَاهُ، وَأَنْ يُحَذِّرَكَ
يَا سَاكِنَ الدَّوْحَةِ، فَوْقَ الرَّابِيَةِ
وَحَارِسِ الْأَطْيَارِ، وَهِيَ شَادِيَةٌ:
جِئْنَا إِلَيْكَ، بِالْفُؤُوسِ الْمَاضِيَةِ
شَاءَ الْمَلِكِ، فَاسْتَمِعْ مَشِيئَتَهُ أَنْ تُصْبِحَ الدَّوْحَةُ - هَذِي - دَوْحَتَهُ
وَأَنْ تَحُلَّ - فِي عَدِّ - مَدِينَتَهُ
لِيَرْسُوَ الْقَصْرَ عَلَيْهَا رَاسِخًا مُبْتَدِعَ الشَّكْلِ، أَنْيَقًا، بَادِحًا
يَسْمُو - عَلَى كُلِّ الْقُصُورِ - شَامِخًا
يَا سَاكِنَ الدَّوْحَةِ، فَوْقَ الرَّابِيَةِ
وَحَارِسِ الْأَطْيَارِ، وَهِيَ شَادِيَةٌ:
أَهْرَبْ، فَإِنَّ فِي الْأَهْرُوبِ الْعَافِيَةَ

شَاءَ مَلِيكَ الْهِنْدِ، فِي «بَنَارِسَا» قَصْرًا - عَلَى جَوْ السَّمَاءِ - حَارِسَا
يُسْلِي الْحَزِينَ، وَيَسُرُّ الْعَابِسَا
فَلَا تَلْمَنَا، إِذْ نُلَبِّي الْوَاجِبَا وَلَا تَكُنْ - مِنْ أَجْلِ ذَاكَ - عَاتِبَا
وَلَا أَخَا حَقْدٍ، وَلَا مُغَاضِبَا

نشيد الحمار

أَنْسَتَ يَا حِمَارِي حَلَلْتَ خَيْرَ دَارٍ
أَحْسَنْتَ إِذْ أَتَيْتَنَا أَنْعِمَ بِمَا فَعَلْتَنَا
حِمَارُنَا الظَّرِيفَا الوَادِعَ اللُّطِيفَا
لَسْتَ تُلَاقِي عِنْدَنَا إِلَّا السُّرُورَ وَالْهَنَا
مُنْذُ حَلَلْتَ بَيْتَنَا أَصْبَحْتَ فِيهِ ضَيْفَنَا
تَنَامُ فَوْقَ فَرْشٍ مُنْمَنِمٍ مِنْ قَشٍ
تَطْعَمُ خَيْرَ مَأْكَلٍ مُنْخَلِّ مُغْرَبِلٍ
نُهِدِي إِلَيْكَ سُكَّرَهُ مَعَ الشَّعِيرِ وَالذَّرَهُ
مِنْكَ الْقَلِيلُ تَبْدُلُهُ لَكَ الْكَثِيرُ تَأْكُلُهُ
لَا تَحْزَنَنَّ، وَلَا تَخَفْ سَوْفَ نُضَاعِفُ الْعَلْفُ

نشيد النمل

يَا بَنَاتِ الشَّيْصَبَانَ: فَتَوَافِدْنَ الْأُوقَا
وَأَعْتَلِينَ الْهَضَبَاتِ ثُمَّ فَرَّقْنَ الْأَعَادِي
يَا بَنَاتِ الشَّيْصَبَانَ: فَلْيَكُنْ يَوْمَ فَخَارِ
لَا تَوَانِيْنَ، فَإِنَّا فَلْتُدْكِدِكُنَّ الْجِبَالَ
يَا بَنَاتِ الشَّيْصَبَانَ: فَتَسْنَمْنَ الْوَهَادَا
وَتَسَامِيْنَ لِمَجْدٍ وَتَفَحَمْنَ السُّهُولَا
يَا بَنَاتِ الشَّيْصَبَانَ: جَدُّكُنَّ الشَّيْصَبَانُ
إِنَّنَا نَحْمِي لِرِوَاءِهِ وَلِنْمُوتَنَّ كِرَامَا
قَدْ أَتَى يَوْمُ الطَّعَانِ وَتَجَمَّعْنَ صُفُوقَا
وَأَقْتَحِمْنَ الْعَقَبَاتِ بَدَدًا فِي كُلِّ وَايٍ!
قَدْ أَتَى يَوْمُ الطَّعَانِ وَابْتِهَاجِ وَأَنْتِصَارِ
— إِنْ تَوَانَيْتِنَّ — ضِعْنَا
وَلْتُدَّلِّنَ الْمُحَالَ! قَدْ أَتَى يَوْمُ الطَّعَانِ
وَتَنَاسَيْنَ الرُّقَادَا وَتَدَرَّعْنَ بِجِدِّ
وَتَدَافَعْنَ سُيُولَا! قَدْ أَتَى يَوْمُ الطَّعَانِ
مَجْدُهُ لَيْسَ يَهَانَ فَلْنَمُوتَنَّ فِدَاءَهُ
ذَلَّ مَنْ يَخْشَى الْحِمَامَا!

القط والفار

حَدَّثْتُ أُمِّي - وَمَا أَعَدَّ
حَدَّثْتُنَا بِحَدِيثِ
حَدَّثْتُنَا أَنَّ بَأْسَ الْوَهُوِ - فِي رَأْيِي - جَبَانُ،
إِنْ رَأَى - مِثْلِي - سَأَيِّنَ بَأْسَ الْقِطِّ مَنْ بَأَبُلِغُوا الْقِطَّةَ عَنِّي:
لَسْتُ أَخْشَاهَا، وَلَا أَفَأَبُلِغُوهَا: «أَنْنِي - مِنْ
وَجْدِيرُ بِي - إِذَا فَاخَرُ لَيْتَهَا تَبْدُو أَمَامِي
عَلَنِي أَلْقِي عَلَيْهَا

جَبَ مَا قَالَتْهُ أُمِّي!
كَانَ وَهْمًا، أَيَّ وَهْمٍ!
قِطُّ: مَرْهُوبٌ، مُخِيفٌ
خَائِرُ الْعِزْمِ، ضَعِيفٌ
بِاقًا، تَوَانَى عَنِ لِحَاقِهِ
سِي؟ وَسَيْقِي مِنْ سِبَاقِهِ؟
«أَنْنِي أَشْجَعُ مِنْهَا
زَعُ إِنَّ حَدَّثْتُ عَنْهَا!»
كُلُّ قَلْبِي - أَزْدَرِيهَا
تُ - أَنْ أَزْدَادَ تَيْهَا
لِتَرَى عِزْمِي، وَبِأَسِي
- إِنَّ أَتَتْ - أَبْلَغُ دَرَسِ

أم الحمام وأولادها الصغار

أم الحمام مرة
قالت لهم في عشاها
فضحكوا من قولها
وخرجوا من عشاها
لكن أتاهم ثعلب
رأى المكان خاليًا
هذا جزاء كل من
قد هلكوا لأنهم

قالت لهم: «لا تخرجوا»
قالت لهم: «لا تخرجوا»
ولم يبالوا بالخطر
ولم يبالوا بالخطر
فأكل الحمام ما
فأكل الحمام ما
يعصون أمر أمهم
يعصون أمر أمهم

السحفاة الصغيرة

وأبصرت صُنْدُوقًا عليها من العظم
صخورًا بقرب الماء هائلة الحجم
وهَمَّتْ بصيد الدود خلفي
قد اقتربت مني، جريت من الخوف
وصادت بَعُوضًا كان أشهى غِذَائِهَا
بسوء، وخابت بعد طول عنائها

رَأَيْتِ سُلْحَفًا - تسير - صغيرة
وقد سبحت في الماء، ثم تسلقت
جرت خلف بعوضة وخلف بُرغوث
وقد أسرعرت نحوي، فلما رأيتها
لقد صادت البُرغوث والدود بعده
ولكنها لم تستطع أن تنالني

بطاقة الخط

يأيها الموفق السعيد وأنت - فيما جئته - رشيد
كم يخدع الألباب منظر عجب ما كل ما يبرق لماًءاً: ذهب
حسبك أن فصقت في اختياركا فعش قرير العين بانتصاركا
رأيك - فيما اخترته - سديد وكل ما فعلته حميد
غطى قبيحاً من سجايا وحجب فلا يغر الكيس الرشيد
وأن بلغت النجح في اختباركا ولا يزل حليفك السعود

الأعداد العشرة

١ ٢
واحد واثنان أتى من البستان
أبي الذي رباني
٣ ٤
ثلاثة وأربعة أحضر تفاحًا معه
يا حسنه! ما أبدعه
٥ ٦
خمسة وستة تفاحنا أكلته
ويئس ما فعلته!
٧ ٨
سبعة، ثمانية يا آكلًا تفاحيَّه
لم تبق منه باقيه
٩ ١٠
تسعة وعشره أكلت حتى قشره
وقد عدت العشره

الغراب الطائر

إِنْ رُحْتَ تَلْقَى - مَرَّةً - عَدُوًّا؛
أَحْمَقَ، يَمْشِي تَائِهًا مَرْهُوًّا؛
جَبَّارَ غَابٍ، أَنْسَى الْحُنُوءَا؛
وَأَلْهَمَ الْقَسْوَةَ وَالْعُتُوءَا؛
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ إِذَا تَقَوَّى؛
جَلَجَلَ، مِثْلَ الرَّعْدِ، جِئِنَ دَوَّى؛
وَعَوَّةَ الذُّئْبِ، إِذَا تَلَوَّى؛
كَالْأَفْعَوَانَ التَّفَّ أَوْ تَحَوَّى؛
فَكُنْ لَهُ - مِنْ زَهْوِهِ - شَفَاءًا؛
وَكُنْ لَهُ - مِنْ دَائِهِ - دَوَاءًا؛
وَأَنَّهُ عُمَرُ الْمُعْتَدِي، إِنَّهَاءًا؛
وَأَقْبِضْ عَلَى حَيَاتِهِ قَضَاءًا؛
وَأَجْلِبْ لَهُ الْمِحْنَةَ وَالشَّقَاءًا؛
وَأَسْتَأْهِمِ الْجِدَّةَ وَالْمَضَاءًا؛
بِشِكَّةٍ تَنْتَظِمُ الْأَحْشَاءَا؛
وَطَعْنَةً - فِي قَلْبِهِ - نَجْلَاءًا؛
تَتْرُكُهُ مُمَرَّقًا أَشْلَاءًا؛

نشيد القطة

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ: أَهْلًا
قَدْ تَمَنَّيْتُ لِقَائِي
أَنْتَ أَصْفَى الْأَصْفِيَاءِ
أَنْتَ قَصْدِي وَرَجَائِي
أَنْتَ لِي أَفْخَرُ زَادٍ
فَتَاهَبُ لِـلِقَائِي
بِكَ - إِذْ جِئْتَ - وَسَهْلًا
ضَلَّةً مِنْكَ، وَجَهْلًا
أَنْتَ أَنْسِي وَهِنَائِي
أَنْتَ لِي خَيْرَ غِذَاءِ
أَنْتَ لِي أَشْهَى طَعَامٍ
وَإِعْنَمِ الْمَوْتَ الزُّوَامِ

وَنَشِيدُ آخِرٍ عَنِ «الْقِطَّةِ»

أُمَّ خِدَاشٍ قِطَّةٌ لَطِيفَةٌ أَوْلَادَهَا طَيِّعَةٌ ظَرِيفَةٌ
مُخْلِصَةٌ فِي بَرِّهَا وَلُطْفِهَا صَادِقَةٌ فِي حُبِّهَا وَعَظْفِهَا
تَحْمِلُهُمْ فِي سَلَّةِ كَبِيرِهِ لِرَوْضَةٍ حَالِيَةٍ نَضِيرِهِ
ثُمَّ تَعُودُ بِالْقِطَاطِ رَاجِعَةً وَتَسْتَقِرُّ - بَيْنَهُنَّ - وَادِعَةً

نشيد الغراب

أَيُّهَا الرَّفَاقُ
أَيُّهَا الْأَصْحَابُ
لَا تُصَدِّقُوا ...
«بِنَدِش» الْكَذَّابُ
غَاقِ غَاقِ غَاقِ
أَيُّهَا الْأَحْبَابُ أَيُّهَا الرَّفَاقُ
كُلُّ تَعَلَّبٍ طَبَعُهُ النِّفَاقُ
غَاقِ غَاقِ غَاقِ
لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ مَا يُقَالُ
كُلُّ تَعَلَّبٍ خَادِعٌ مُحْتَالُ
غَاقِ غَاقِ غَاقِ

غراب وعصفور

قَدْ حَدَّثْتَنَا أَقْدَمُ الْأَمْثَالِ
بِقِصَّةِ تُرْوَى عَنِ الْعُصْفُورِ
فَرَّخَ غُرَابٌ مُشْرِفًا عَلَى التَّلَفِ
وَأَذْفَأَ الْفَرَّخُ، وَدَاوَاهُ، وَلَمْ
وَصَارَ عِنْدَهُ الْعَزِيزَ الْغَالِي
حَتَّى إِذَا الْفَرَّخُ غَدَا غُرَابًا
وَأَهْلَكَ الْغُرَابُ مَنْ رَبَّاهُ

فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ الْخَالِي
أَبْصَرَ فِي وَكْرٍ مِنَ الْوُكُورِ
فَقَالَ لِلْفَرَّخِ: «اطْمِئِنَّ لَا تَخَفْ»
يَزَلُ بِهِ، حَتَّى شَفَاهُ مِنْ أَلَمِ
وَأَكْرَمَ الْأَبْنَاءِ وَالْعِيَالِ
لَمْ يَرَ - غَيْرَ قَتْلِهِ - ثَوَابًا!
جَزَاءَ مَا قَدَّمَ مِنْ حُسْنَاهُ!

لؤلؤة الصباح

«لؤلؤة الصَّبَاحِ» جَاءَتْ شَاكِيَةً
إِلَيْكَ، يَا صَخْرَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ
صَارِخَةً مِنَ الزَّمَانِ بَاكِئَةً
وَهِيَ تُرَجِّي - فِي جَمَاكَ - الْعَافِيَةَ
أَقْسَمْتُ - يَا صَخْرَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ -
عَلَيْكَ: بِالْأَزْهَارِ وَهِيَ نَامِيَةٌ؛
وَبِالطُّيُورِ - فِي الْعُصُونِ - شَادِيَةٌ.
أَقْسَمْتُ - يَا صَخْرَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ -
بِالرُّهْرِ وَالرَّيْحَانِ، فَوْقَ الرَّابِيَةِ،
وَحَوْلَ أَنْهَارِ الْمُرُوجِ الصَّافِيَةِ.
أَقْسَمْتُ - يَا صَخْرَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ
بِالكَرْمِ، يُزْهِى بِالْقُطُوفِ الدَّانِيَةِ،
وَبِالْوُرُودِ، فِي الرِّيَاضِ الْحَالِيَةِ،
رَتَّلَ فِيهَا بُلْبُلٌ أَغَانِيَةَ.
أَقْسَمْتُ - يَا صَخْرَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ -
بِالْبَدْرِ، يَجْلُو الظُّلُمَاتِ الدَّاجِيَةَ،
مُنُورًا، بَيْنَ النُّجُومِ الرَّاهِيَةِ.
أَقْسَمْتُ - يَا صَخْرَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ -

أَنْ تَقْهَرَ الْخَصَمَ الَّذِي وَرَائِيهِ،
وَتَفْتَحَ الصَّخْرَ الَّذِي أَمَامِيهِ،
لَعَلَّنَا نَبْلُغَ تِلْكَ النَّاحِيَةَ،
فِي مَأْمَنٍ مِنَ الْخُطُوبِ الْعَادِيَةِ!

حَبَّاتُ هَذَا اللُّؤْلُؤِ الصَّغَارِ
تُثِيرُ مِنْكَ حَيْرَةً، فَتُنْكَرُ
تَرَى عَجِيبًا قَدْ تَنَاهَى فِي الْعَجَبِ
تَرَاهُ شَيْئًا لَا يَجُوزُ أَبَدًا
وَقَبْلَ هَذَا صَدَقَ السُّلْطَانُ
هَلْ تَلِدُ الْكَلْبَةَ عَنَزًا أَوْ حَمَلًا؟
أَوْ تَلِدُ النُّمُورَةَ الْغِزْلَانَا؟
أَوْ تَلِدُ الْوَحْشِيَّةَ الْإِنْسِيَّةَ؟
فَكَيْفَ جَازَ فِي الْعُقُولِ أَنْ تَلِدَ
كَلْبًا، وَقِطًّا بَعْدَهُ، وَقِرْدًا
وَهُوَ مُحَالٌ، عَقْلُهُ يَأْبَاهُ
حَشْوُ الطَّعَامِ بِنَفِيسِ الْمَاسِ

يُحْسَى بِهَا الْخَسُّ أَوْ الْخِيَارُ
عَيْنُكَ - مِنْ دَهْشَتِهَا - مَا تُبْصِرُ
وَعَفْلَةً فِي طَيْهَا سُوءُ أَدَبِ
تُنْكَرُهُ، وَلَيْسَ يُؤْذِي أَحَدًا
أَنْ يَلِدَ الْبَهَائِمَ الْإِنْسَانَ
أَوْ تَلِدَ النَّعْجَةَ فَيْلًا أَوْ جَمَلًا؟
أَوْ تُنْبِتُ التَّفَّاحَةَ الرُّمَّانَا؟
أَوْ تَلِدُ الْقِطَّةَ أَدَمِيَّةَ؟
قَرِينَةُ السُّلْطَانِ فِي هَذَا الْبَلَدِ:
أَيُّهْزَلُونَ، فَيَرَاهُ جِدًّا؟
وَسُنَّةُ الْحَيَاةِ لَا تَرْضَاهُ!
أَدْنَى إِلَى الْمُنْطِقِ وَالْقِيَّاسِ

نهر الوادي

قَلْبِي حَيْبَاكَ
قَلْبِي يَهْوَى نَجْوَاكَ
أَمْشِي حَيْرَانَ
تَقْتُلُنِي الْأَحْزَانَ
بَلِّغُوا السَّلَامَ
مَنْ لَاعَجِ السَّقَامَ!
عَهْدَ صِبَايَ
وَأُنَاجِي لَيْلِي
حُلُو التَّغْرِيدِ
أَتْرَاهُ يَغُودُ؟
بَلِّغُوا السَّلَامَ
مَنْ لَاعَجِ السَّقَامَ!
أَنَا لَا أَنْسَاهُ
سَحَرْتَنِي رِيَاهُ
بَيْنَ الْأَكْمَامِ
أَفِيْدِي عَهْدَ الْأَحْلَامِ
بَلِّغُوا السَّلَامَ
مَنْ لَاعَجِ السَّقَامَ!

يَا نَهْرَ الْوَادِي: نَفْسِي تَهْوَاكَ
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فِكْرِي يَرْعَاكَ
فِي التَّلِّ الْعَالِي، فَوْقَ الْوَدْيَانِ
فِي الرَّوْضِ الْحَالِي، تَحْتَ الْأَفْنَانِ
يَا صَحَابِي يَا رِفَاقِي
يَا فُؤَادِي: كَمْ تُلَاقِي
يَا عَهْدَ الْوَادِي، يَا عَهْدَ النُّورِ:
أَجْرِي وَأَعْنِي وَأَدُورُ
يَا عَهْدًا وَلِي، وَالِدَهْرُ سَعِيدُ
تَرْعَانِي أُمِّي وَالْعَيْشُ رَغِيدُ
يَا صَحَابِي يَا رِفَاقِي
يَا فُؤَادِي: كَمْ تُلَاقِي
أَوْطَانِي فِيهَا كُوخُ أَرْعَاهُ
كَمْ تَكْوِي قَلْبِي حُزْنَا ذِكْرَاهُ
وَالنَّحْلُ تَحْيِي النُّورَ الْبَسَامُ
أَفِيْدِي بِحَيَاتِي تِلْكَ الْأَيَّامُ
يَا صَحَابِي يَا رِفَاقِي
يَا فُؤَادِي: كَمْ تُلَاقِي

نشيد البومة

فِي سَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ
مُهَذَّبًا طَبَعُهَا، أَلَيْفَهُ
وَأَلْفَا - بِالْوِدَادِ - عُصْبَهُ
وَصَوْتُهَا مُنْكَرٌ قَبِيحٌ
لِمَصْدَرِ الصَّوْتِ حِينَ دَوَى
وَسَأَلَهَا مُسْتَفْسِرَيْنِ:
قَالَتْ: «مَنْ الْجُوعُ كَدْتُ أَدْوِي!
وَلَا بَعْوُضٌ يَكُونُ زَادِي
بَاحِثَةً عَنِ بَنَاتِ عِرْسِ
أَوْ جُرْدٍ ضَلَّ فِي الظُّلَامِ
أَوْ طَائِرٍ - فِي الْهَوَاءِ - يَسْرِي
وَضِقْتُ دَرْعًا، وَضَاقَ صَدْرِي!»
فَلَيْسَ يُجِدِي الْعَوِيلُ أَمْرًا
وَلَيْسَ يُجِدِي صِرَاحُ شَاكِي
وَاسْتَلْهَمِي الْعَزْمَ وَالْمَضَاءَ
وَالصَّبْرُ أَحَجِي بِهِمْ وَأَهْدِي
وَالنَّدْبِ وَالْحُزْنَ وَالنُّوَاحِ!

عَاشَ - مِنَ الْجِنِّ - تَابِعَانِ
وَصَاحِبَا بُومَةٍ ظَرِيفَةٍ
عَاشَتْ وَعَاشَا، فِي خَيْرِ صُحْبَةٍ
وَذَاتِ يَوْمٍ ظَلَّتْ تَصِيحُ
فَأَقْبَلَ التَّابِعَانِ تَوًّا
وَدَانِيَاهَا مُسْتَعْجِبَيْنِ
«مَا بَالُ أُمِّ الصَّبِيَّانِ تَعْوِي؟»
لَا حَشَرَاتٌ فِي أَيِّ وَاوِي
ظَلِلْتُ لَيْلِي، وَلَيْلَ أَمْسِ
أَوْ فَاةٍ تَغْتَدِي طَعَامِي
أَوْ أَرْنَبٍ - فِي الْحُقُولِ - يَجْرِي
عَزَّتْ جَمِيعًا، وَعَيْلَ صَبْرِي
قَالَ لَهَا التَّابِعَانِ: «صَبْرًا،
وَلَيْسَ يُغْنِي بُكَاءُ بَاكِي،
فَضَاعَفِي الْجِدَّ وَالرَّجَاءَ
فَالجِدُّ بِالْحَازِمِينَ أَجْدَى
وَالجِدُّ خَيْرٌ مِنَ الصِّيَاحِ

الطاهيان

قردان - من أذكى القرو
قد رتّباً البيت الجميـ
متعاونين على الحيا
قد نللا كل الصُّعا
وتصافيا وداً بوُدُّ،
وتبادلا - من فرط حبـ
قد أخلصا، وصفا ودا
في كل شيء قلدا الإِ
د - تعوداً حُسَنَ النظام
ل، وأتقنا طبخ الطعام
ة، بكل جِدِّ واهتمام
ب، وأدركا أقصى المرام
وابتساماً بابتسام
هما - احتراماً باحترام
دهما، فعاشا في وئام
نسان إلا في الكلام

قصائد النحل

(١) أُغْنِيَةُ الْعَامِلَةِ

أَنَا خَيْرُ الْعَامِلَاتِ أَرَشْفُ الْمُرِّ مِنَ النَّوِّ
أَرَشْفُ الْمُرِّ فَيَعْدُو وَيَصِيرُ الْمُرُّ حُلْوًا
وَيَصِيرُ الْمُرُّ حُلْوًا أَمْنَحُ الْمُشْتَارَ شُهْدِي
أَمْنَحُ الْمُشْتَارَ شُهْدِي عَسَلًا حُلْوًا مَرِيًّا
عَسَلًا حُلْوًا مَرِيًّا أَنَا رَمَزُ اللَّتَابَاتِ
أَنَا رَمَزُ اللَّتَابَاتِ ارِ بَيْنَ الزَّهْرَاتِ
ارِ بَيْنَ الزَّهْرَاتِ بَعْدَمَا أَجْنِيهِ شُهْدَا
بَعْدَمَا أَجْنِيهِ شُهْدَا مُسْتَسَاعَ الطَّعْمِ جِدًّا
مُسْتَسَاعَ الطَّعْمِ جِدًّا حَلِيًّا عَذْبًا هَنِيًّا
حَلِيًّا عَذْبًا هَنِيًّا سَائِعَ الطَّعْمِ شَهِيًّا
سَائِعَ الطَّعْمِ شَهِيًّا

(٢) أُغْنِيَةُ الْيَعْسُوبِ

النَّحْلُ أَنْشَطُ عَامِلٍ فِي شُهِدِهِ أَشْهَى الْغِدَا
فِي شُهِدِهِ أَشْهَى الْغِدَا أَجْدَى عَلَيْكُمْ مِنْ دَجَا
أَجْدَى عَلَيْكُمْ مِنْ دَجَا أَجْدَى عَلَيْكُمْ مِنْ جِدَا
أَجْدَى عَلَيْكُمْ مِنْ جِدَا وَأَبْرُ مِنْ بَقَرَاتِكُمْ
وَأَبْرُ مِنْ بَقَرَاتِكُمْ وَمِنَ الْجِيَادِ الصَّافِنَا
وَمِنَ الْجِيَادِ الصَّافِنَا وَأَبْرُ مَخْلُوقِ بِكُمْ
وَأَبْرُ مَخْلُوقِ بِكُمْ ءِ، وَشَمْعُهُ نُورٌ لَكُمْ
ءِ، وَشَمْعُهُ نُورٌ لَكُمْ جِ، صَائِحٍ فِي بَيْنِكُمْ
جِ، صَائِحٍ فِي بَيْنِكُمْ ءِ، رُبْعٍ فِي حَقْلِكُمْ
ءِ، رُبْعٍ فِي حَقْلِكُمْ جِ تَأْغِيَاتٍ عِنْدَكُمْ
جِ تَأْغِيَاتٍ عِنْدَكُمْ وَأَجَلٌ مِنْ نَخْلَاتِكُمْ
وَأَجَلٌ مِنْ نَخْلَاتِكُمْ تِ، وَمَا حَوْتُهُ أَرْضُكُمْ
تِ، وَمَا حَوْتُهُ أَرْضُكُمْ

(٣) نَشِيدُ النَّحْلَةِ الْعَامِلَةِ

إِنَّ حُبَّ الْجِدِّ دَأْبِي
فَأَنَا أُعْطِيكَ شُهْدِي
وَحَيَاتِي مِثْلَ عُمَرِ الزَّ
مِثْلَ عُمَرِ النَّرْجِسِ الْعَفْ
يَذْبُلُ الْوَرْدُ، وَيُبْقِي:
وَأَنَا أَتْرِكُ شُهْدِي
يَذْهَبُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى الـ
فَلْتَكُنْ آثَارُكُمْ أَحـ
وَلْتَكُنْ أَخْلَاقُكُمْ - مِنْ
وَلْتَكُنْ شَهْدًا لَذِيذًا
وَلَاكُنْ فِي بَيْتِكُمْ حَيـ
وَلْيَكُنْ شُهْدِي لَكُمْ أَشـ
وَسَلُّوا أَنْفُسَكُمْ
وَأَجِبُوا الْحَيْرَ وَالْبِـ
وَأَغْنَمُوا أَعْمَارَكُمْ فِي الـ
وَأَجْعَلُوا رَمَزَكُمْ الْجـ

وَفَعَالَ الْخَيْرِ طَبْعِي
مِثْلَمَا أُعْطِيكَ شَمْعِي
هُر، تَذْوِي بَعْدَ حِينِ
ضَّ، وَعُمَرُ الْيَاسَمِينِ
أَثَرَ الْعِطْرِ، شَذِيًّا
لَكُمْ حُلُوهَا شَهِيًّا
ذَكَّرُ حَيًّا لَيْسَ يُطَوَى
سَنَ مَا يُحْكِي وَيُرَوَى
عِطْرَهَا - كَالزَّهْرِ طَيْبًا
يُبْرِئُ الْمَرْضَى طَيْبًا
رَ صَدِيقٍ تَأَلَّفُونَهُ
هِيَ غَدَاءٌ تَطْعُمُونَهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ: «مَا صَنَعْتُمْ؟»
رَّ، سَعِدْتُمْ، وَسَلِمْتُمْ!
بِأَقْيَاتِ الصَّالِحَاتِ
دًا لِنَيْلِ الْمَكْرَمَاتِ!

(٤) نَشِيدُ الْيَعْسُوبِ

أَنَا يَعْسُوبٌ نَشِيطٌ
أَنَا فِي النَّحْلِ أَمِيرٌ
عَسَلِي حُلُوهُ لَذِيذٌ
فَكُلُّوهُ فِي فُطُورِ
عَسَلِي خَيْرُ طَعَامِ
هَلْ عَرَفْتُمْ أَنَّ شُهْدِي

وَأَنَا أُمُّ الْخَلِيَّةِ
خَادِمٌ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ
عَسَلِي أَشْهَى غَدَاءِ
وَعَدَاءِ وَعَشَاءِ
لِصَاحِبِ وَسَقِيمِ
مَصْدَرُ الْخَيْرِ الْعَمِيمِ؟

العنكب الحزين

١

مَهَارَةُ الْعَنَاكِبِ أَعْجَبُ شَيْءٍ عَاجِبٍ
هَنْدَسَةٌ نَقِيقَةٌ تُضِلُّ عَقْلَ الْحَاسِبِ
دَائِبَةُ الْجِدِّ، وَمَا يَفُوزُ غَيْرُ الدَّائِبِ
جَائِمَةٌ - فِي بَيْتِهَا - لِحَاضِرٍ، وَغَائِبِ
تَرْقُبُ كُلَّ زَائِرٍ، مِنْ قَائِمٍ، وَذَاهِبِ
تُوقِعُ - فِي شَبَاكِهَا - كُلَّ غَرِيرٍ خَائِبِ
تَرَى بَعِينَ لَا تَنِي قَطُّ، وَفِكْرٍ ثَاقِبِ
بَارِعَةٌ - فِي كَيْدِهَا - سَدِيدَةُ الْمَذَاهِبِ
نَاسِجَةٌ خَيُوطِهَا عَلَى مِثَالِ صَائِبِ
كَثِيرَةٌ أَرْجُلُهَا، طَوِيلَةُ الْمَخَالِبِ
لَهَا عُيُونٌ جَمَّةٌ تَرْنُو، بِلَا حَوَاجِبِ
وهي - إِذَا دَرَسَتْهَا - عَجِيبَةُ الْعَجَائِبِ!

٢

نَحْنُ الْعَنَاكِبُ، أَبْنَاءُ الرُّتِيَلَاءِ،
نَبْنِي الْبُيُوتَ عَلَى الْأَشْجَارِ وَالْمَاءِ

وَفَوْقَ مُرْتَفِعٍ، أَوْ فَوْقَ مُنْخَفِضٍ
 وَفِي البَسَاتِينِ، أَوْ فِي عُرْضِ بَطْحَاءِ
 وَتَحْتَ أَقْبِيَّةٍ، أَوْ فَوْقَ رَابِيَّةٍ،
 وَفِي شَفَا حُفْرَةٍ، أَوْ فَوْقَ عَلِيَاءِ
 وَفِي المَنَازِلِ: كَمَ نَبْيِي مَسَاكِنَنَا،
 تَحْتَ السُّقُوفِ، وَفِي أَرْكَانِ أَفْنَاءِ
 وَرُبَّمَا نَحْفِرُ الأَجْحَارَ نَسْكُنُهَا،
 وَقَدْ نَعِمْنَا بِهَا، فِي جَوْفِ ظِلْمَاءِ
 وَقَدْ جَعَلْنَا لَهَا بَابًا يُؤَمِّنُنَا
 - إِذَا أَقَمْنَا بِهَا - مِنْ شَرِّ أَعْدَاءِ
 نَظَلُّ فِيهَا - نَهَارًا - وَادِيعِينَ، فَإِنْ
 جَنَّ الظَّلَامُ، دَرَجْنَا بَيْنَ أَحْيَاءِ
 نَسَعَى إِلَى القُوتِ مَهْمَا عَزَّ مَطْلَبُهُ،
 فِي كُلِّ دَانٍ - مِنَ الأَقْطَارِ - أَوْ نَائِي
 وَكَمْ نُهَيِّرُ نَسْجَنَا - فَوْقَ صَفْحَتِهِ -
 بَيْتًا يُحَيْرُ الأَلْبَاءَ
 بَيْتًا - عَلَى جَنَبَاتِ المَاءِ - نَرْفَعُهُ
 مِنَ الخِيُوطِ، فَيَبْدُو بِهَجَّةِ الرَّائِي
 فِيهِ الشُّبَاكُ نَسْجِنَاهَا بِحُكْمَتِهَا،
 يَا حُسْنَ هُنْدَسَةٍ، مِنْ خَيْرِ بِنَاءِ!
 يَا حُسْنَ هُنْدَسَةٍ مِنْ نَاسِجٍ صَنَعَ
 يَسْمُو عَلَى كُلِّ نَسَاجٍ، وَوَشَاءِ!
 وَكَمْ أَسْرُنَا بَعُوضًا - فِي جِبَالَتِنَا -
 وَكَمْ قَنَصْنَا ذُبَابًا، بَعْدَ إِغْرَاءِ
 تَهْوِي الفَرَائِسُ أَسْرَى - فِي حَبَائِلِنَا -
 مِنْ كُلِّ بِلْهَاءٍ، تَمْشِي خَبْطَ عَشْوَاءِ
 فَانْفُتِ السَّمُّ فِيهَا، مِنْ مَخَالِبِنَا،
 فَلَا تُرَى - بَعْدَ حِينٍ - غَيْرَ أَشْلَاءِ!

وَتُهْلِكُ الزُّنْبَارَ وَالْعَقْرَبَا
 رَاحَ أَسِيرًا، يَبْتَغِي مَهْرَبَا
 وَأَنْشَبَتْ - فِي جِسْمِهِ - الْمُخَلْبَا
 كَمَا تَصِيدُ الْبُومَةُ الْأَرْنَبَا
 تُبْقِي عَلَى فَرْخِ صَغِيرِ حَبَا
 نَدَهَشَ لَهُ، مَهْمَا بَدَا مُغْرَبَا
 أَنْ تَأْكُلَ الْعَنْكَبَةُ الْعَنْكَبَا!
 أَوْ تَأْكُلِ الْأُمُّ ابْنَهَا الْأَنْجَبَا
 أَوْ تَأْكُلِ الْأُخْتُ أَخَا، أَوْ أَبَا
 فَلَيْسَ هَذَا حَادِثًا مُغْرَبَا
 - فِي قَتْلِ مَا تُنْجِبُهُ - الْعَنْكَبَا؟
 وَيَأْكُلُ الْحَوْتُ ابْنَهُ الْأَقْرَبَا!
 صِرْتُمْ لِأَمْثَالِ الْأَذَى مَضْرَبَا
 رَتَّلَ لَحْنًا شَائِقًا مُعْجَبَا
 وَلَمْ تُقِيلُوا عَائِرًا مُذْنَبَا
 مَيِّتًا، وَلَمْ تَرَعُوهُمْ غُيَّبَا
 فَقَدْ عَدَا مَنْ عَابَنَا: أَعْيَبَا!

قَدْ تَأْكُلُ الْعَنْكَبَةُ الْجُنْدَبَا
 وَكَمْ بَعُوضٍ - فِي جِبَالَتِهَا -
 فَحَدَّرَتْ - بِالسَّمِّ - أَعْصَابَهُ،
 وَقَدْ يَصِيدُ الضَّفِيرُ الْعَنْكَبَا،
 وَتَأْكُلُ الْقِطَّةُ فَأْرًا، وَلَا
 وَقَدْ أَلْفَنَّا كُلَّ هَذَا فَلَمْ
 لَكِنَّ مَا حَيْرَ أَلْبَابِنَا
 إِنْ تَأْكُلِ الْعَنْكَبَةُ الْعَنْكَبَا
 أَوْ تَأْكُلِ الْأَبَاءُ أَبْنَاءَهَا،
 أَوْ تَأْكُلِ الزَّوْجَاتُ أَزْوَاجَهَا،
 أَمَا تَرَى الْأَسْمَاكَ قَدْ شَابَهَتْ
 تَلْتَهُمُ الْكُبْرَى صَغِيرَاتِهَا،
 وَأَنْتُمْ النَّاسَ - عَلَى رُشْدِكُمْ -
 لَمْ تَرْحَمُوا طَيْرًا - عَلَى غُصْنِهِ -
 وَلَمْ تُغَيِّثُوا بَائِسًا مُعْدِمًا
 وَكَمْ أَكَلْتُمْ لَحْمَ إِخْوَانِكُمْ
 فَلَا تَعِيبُونَا - بِأَدْوَائِكُمْ -

نشىد الءىك

اسلىقظوا كوكو ككو
من نومكم كوكو ككو
إىاكم أن تتركوا
أعمالكم كوكو ككو
كوكو ككو

ما رأيك

عجوز أظهرت دهشًا كبيرًا
شرت لقرينها خبرًا، فلما
شرت كفنًا له تَوًّا، وعادت
أُتعرّف كل دهشتها لِمَاذَا؟
أُتت، أُلْفته مات، فكَانَ مَاذَا؟
فألْفته صَحَا، دهشت لهذا!

صغار الأشياء

قطرات المياه، منها محيط
ودقيقاتنا وإن صغرت جدًّا
وصغار الحصى تكون أرضا
تُديل الأباد لا تتقضى
يجعل الأرض جنة الخلد خفضا
وقليل الحنان والحب مما

مسك الختام

إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَحْدَهَا فِيهَا مِنَ السُّحْرِ الْعَجَبُ
نَلْتِ النَّجَاحَ بِفَضْلِهَا وَبَلَّغْتَ غَايَاتِ الْأَرْبِ!